كسر خبز الحياة ومزج الكؤوس وكأف المدعوين ووزّع المال الذي اعطاه ربّهُ وتاجر بهِ »

وفي ميسرهِ على التوبة وجه ٦٧١ قال: « هذا ما صنعتهُ حكمة ابن الله انهُ اقام وسيطاً بينهُ وبين كنيستهِ من كان قد اخطأ بالنكران . . . ضع بنيانكَ على الاساس ان كنتَ عاقلاً لانهُ مَن يحمل ثقل البيت الّا شمعون ؟ ان لم تنتظم على هذه الصخرة حيطان سقفك فانت خارج عن البيت واين يطلبك رب البيت ؟ »

هذا ما قدرنا ان نلتقطهُ من محسنات هذا الكنز النفيس وعند الختام نرى انفسنا عاجزين عن اسداء الشكر الوافي لحضرة الاب بيجان على ما اولانا من الفضل بكتابهِ هذا وبجميع الكتب التي نشرها فليس لنا سوى ان ندعو لهُ بطول العمر وجزيل الثواب في الآخرة وهذا جلّ بغيتهِ وغاية عنائهِ القصوى

رحلتي الى الشوا

او من هرر الى اديس ابابا عن طريق التشرشر

للصيدلي القانوني عبدالله افندي ميخائيل رعد (تابع)

عن معسكر إدّين الخميس ١٧ ايار سنة ١٩٠٦

(المرحلة الثامنة) قمنا اليوم من معسكرنا في بوركا ظنّاً منا اننا ننزل في هرنا الّا ان قائد حملتنا والمكارين قد اتفقوا على ان نضرب سرادقنا في إدّين فكانت مرحلتنا صغيرة . وما الداعي الّا ان بيننا وبين هرنا عتبة كبيرة متعبة شاءوا ان يبقوها الى الغد . اما طريق مرحلتنا اليوم فكان صعب المسلك به قليل من الصعود بادئ بدء لكنّ ثلاثة ارباعهِ كان هبوطاً صعباً قطعنا معظمهُ مشياً على الاقدام على اننا لم نشعر بالتعب لان الاشجار ذوات الظل الظليل والورد البرّي في غض ايام زهرهِ وكثيراً من النباتات الغريبة كانت تزين حافتي طريقنا . فكنّا تارةً ننظر الى جمال الطبيعة وشهوق الجبال وفخامة الاحراج وطوراً نتباحث ونتناظر في اية فصيلة هي فصيلة هذا او ذاك النبات الغريب حتى انتهى بنا المسير الى سهل متّسع خصب كلهُ مراعٍ

خضراء طيبة وهي ارض إدّبن حيث ضربنا خيامنا وصرفنا فيهِ مساء النهار مع الليلة التالية

ولم تمطرنا السماء اليوم في النصف الثاني من النهار خلافاً لما عوّدتناه مذ بارحنا هرر الّا انّنا اضطررنا مع ذلك ان نلازم المضارب لان الشمس كانت حادّة قويّة والجبال المزدانة بالغابات بعيدة منا تُرى عن بُعد كانها مغطاة بالحشيش مع انّ اشجارها شامخة العلو . على ان هذا الحر لم نشعر بهِ الّا عند تجوالنا في الشمس فان النسيم الرطب كان يلاعب اطراف الخيام فأنسنا منهُ راحةً جلبت الينا النعاس فنمنا آمنين بعد تناول الطعام برهةً ليست بالوجيزة . ولم نشعر ايضاً في هذا المساء ببرد كما في المضارب السابقة لان الحل منخفض فاملنا ان نرقد في هذه الليلة رقاداً هنيئاً

*

عن مضرب هِرنا الجمعة ١٨ ايار سنة ١٩٠٦

(الرحلة التاسعة) طريق هذه المرحلة اي بين إدّبن وهِرنا شديد الوعورة ابتدأ بعقبة تتجاوز المئتين وخمسين متراً بين الاحراج . ثم عقب هذا الصعود هبوطٌ عظيم طويل كلي الصعوبة تزلناهُ على الاقدام فكنا نشاهد على طريقنا قطعاناً من القرود تقفز على الاشجار وتعارض الطريق امامنا مارّةً من ناحية الى اخرى فقتل منها رجال خفرنا كثيراً رمياً بالرصاص لنرى هل تأتي بقية القرود كما يقال عنها وتحمل موتاها . فكانت هذه الحيوانات تهرب وتختفي بين الادغال عند سماعها صوت اطلاق البنادق ولا نعلم أكانت تعود بعد مرورنا لتحمل موتاها ولكنّ الاهالي اكّدوا لنا هذه الرواية وقد رواها ايضاً كثير من الرحّالين . ومن هناك انتهت احراج هذه الجهة من الحبشة وبدأت بلاد التشرشر واولها هِرنا التي حططنا فيها الرحال اليوم . وهذه البلاد ليس فيها من الاشجار سوى بعض شجر الميموزا المختص بالبلاد الحارّة وهو هنا اطول ساقاً واكثر اوراقاً واقصر شوكاً مما في الصحراء وفي وسطهِ كثير من الادغال

هِرنا اسم لسهل متّسع حولهُ منطقة من الجبال عالية جدّاً واكثرها عارية عن الاشجار . وهذا السهل من اخصب الجهات الخاضعة لامرة المغفور لهُ الراس مكونين يجري بهِ نهر وتتفجّر في كل جهاتهِ ينابيع ماء عذبة . وكان هذا الامير المخطير رحمهُ الله قد اقطع هذه الجهة للمسيو لاغارد دوق انطوطو وسفير فرنسة في الحبشة فقسم

هذا تلك الارض اقاماً على كبار كاثوليك الحبشة منهم اتو يوسف فنحل الحبشة في جيبوتي واتو مرشا حاكم ذيريداوا واتو اتيه رئيس المجلس المختلط في هرر سابقاً واتو زوكا ترجمان سفارة فرنسة في اديس ابابا والمرحوم اتو وسانيه الذي كان راهباً من الاخوة الاصغرين وكبير المنزلة لدى امير البلاد المتوفى . وقد استخدم هؤلاء المذكورون فلاحين من اتباعهم الكاثوليك فاصبحت هذه الارض مركزاً كاثوليكياً محضاً ولهم مزرعة يسكن بها وكلاؤهم وفلاحوهم بقرب ينابيع المياه العذبة على سفح الجبال وقد اعتنوا باراضيهم اعتناء خاصاً فجعلوا بها مزارع جميلة وبساتين بنّ زاهية ناجحة لان الارض تعادل حرارتها حرارة هرر تقريباً ولانهم كلهم عاقدو الخناصر سوية على التحابّ والتعاضد اذ تجمع بين اكثرهم القرابة فضلاً عن وحدة المعتقد

اما المراعي فيها فهي العجب العجاب لان العشب يغمر الانسان الى صدره والبهائم الى ظهورها وقد طلعنا نحواً من ساعة لنجد محلاً قصير الحشيش لنضرب فيه خيامنا فلم نجد حتى اضطرّ رجالنا ان يحصدوا مسافة كافية حيث اقمنا المضارب واسترحنا . ومن محاسن هذه الجهة انها ملآنة بكل انواع الطرائد واخصها الوعول والغزلان والدجاج البرّي والحجل فاقتنصنا منها ما اردنا . وما هو افضل من ذلك انهُ يوجد فيها الزاد الذي يحتاج اليه المسافر اكثر مما في سواها وارخص ثمناً لذلك اغتنمنا الفرصة فجددنا فيها ما نحتاج اليه نحن وحاميتنا من المؤونة ما يكفينا حتى نصل الى بلد المنجار حيث توجد المؤونة ايضاً بغزارة . وقد لازمنا خيامنا بعد الظهر مع صفاء اديم الجوّ لأن السهل عارٍ من الاشجار ولأن العشب طويل يصعب فيه التنزّه وخشية من الحشرات التي تختفي في مثل هذا العشب الكثيف . ولولا بلوغنا عند الساعة العاشرة ونصف قبل الظهر الى هذه المحطة وكفاية الوقت الذي بقي من النهار لكنا اضطررنا ان نمكث الى غدٍ ايضاً هنا لانتجاع المراعي لبهائمنا وتجديداً لقواها لأن البلاد التي ستمرّ بها بعد هذه المرحلة لا تكون بخصب هذه والتي قبلها . وقد لهونا ونحن في مضاربنا بالصيد لكثرة الطرائد التي كانت تمرّ او تتطاير على مقربة من سرادقنا

*

عن مضرب دابثه السبت ١٩ ايار سنة ١٩٠٦

(المرحلة العاشرة) استيقظنا ليلة امس اكثر من مرة من وقادنا على صوت عواء

الضباع وصراخ رجال حاميتنا عند طردها . وقد كانت تأتينا ثلاث ورباع سوية من جهات مختلفة بجراءة وتدخل حتى وسط مقامنا للفتك ببغالنا ولكن الحفر كانوا واقفين لها بالمرصاد فلم ينلنا من هجومها اذى والحمد لله ولكنها ازعجتنا خلافاً لبقية الجهات التي حللنا بها سابقاً

بين هرنا وادبسه مرحلة قصيرة لا يتميزها شيء من جمال الطبيعة والغابات الفخمة التي الفت عيوننا مرآها في السابق فالطريق كلها صعود تتوغل بين جبال واودية مغطاة بنبات اشبه بالادغال منهُ بالاشجار يكثر فيهِ نوع الميروزا يتخللها مع ذلك كثير من انواع الاشجار العظيمة التي رأيناها في الغابات السابقة كالعرعر والزكا والعفص والاجناس الصنوبرية وانما هي في هاته الجهة قصيرة ومنبسطة وما ذلك الا لأن الصقع احرّ من الاصقاع السابقة مع انهُ اعلى ارتفاعاً منها عن سطح البحر ما خلا جهة كولوبي التي اوينا اليها بعد مرحلتنا الثالثة فهي اكثر علواً من هنا

اقمنا في دابسه على قمة مرتفع يطلّ من جهتهِ الشمالية على اراضي فسيحة كلها مزروعات ويرى بها قرى كثيرة للكالا والاحباش يمتدّ بها النظر ما يستطيع سبيلاً ووراء ذلك صحراء الدناكل تظهر عن بُعد كانها البحر لاتساعها واستواء ارضها الرملية وكذلك من جهة الجنوب ترى ايضاً اراضي فسيحة خالية من الاشجار ما عدا بعض الادغال وهي ايضاً حقول ذرة وحبوب . اما الناحيتان الشرقية والغربية فيحول دون النظر اليها جبال شاهقة غير متساوية ومتفاوتة الارتفاع والقسم خضراء المنظر مكتسية بالادغال . واما المكان المضروبة فيهِ خيمنا فهو مفروش بالعشب الاخضر الجيد وعلى مقربة من نبع ماؤهُ شروب . ونظراً لوجودنا على قمة محل مرتفع كان النسيم الرطب يتلاعب بضاربنا فأنسنا منهُ راحة لاجسامنا من اتعاب السفر ومتعنا انظارنا برأى السهول الواسعة الخضراء التي تجلو الخاطر وتروّح الافكار وتثير في مخيلة الانسان تصوّرات شعرية

*

عن معسكر كوني الاحد ٢٠ ايار سنة ١٩٠٦

(المرحلة الحادية عشرة) من دابسه الى كوني مسير مرحلة ليست بالقصيرة وكلها تقريباً صعود وهذا طبيعي لاننا نتجه نحو بلاد تعلو فوق جهات هرر على اننا مع ذلك

تجاوزنا نقطة ارتفاع اديس ابابا اذ اننا اليوم في كوني على علو ٣٢٠٠ متر عن سطح البحر اما اديس ابابا فلا تتجاوز ٢٥٠٠ متر علواً

طريق هذه المرحلة كله على سفح الاطواد فكنا نرى الجبل من جهة والوادي من الاخرى فنسير تارة عن يمين الوادي وطوراً عن شماله على حسب هيئات وتكوين الجبال التي كنا نديرها فكان منظره تخيفاً اكثر مما هو مهيباً تعتري الانسان الدوخة كل مرة يحدق بنظره الى الهاويات التي حوله . اما الجهات التي مررنا عليها في هذه الطريق فكانت تارة حافلة بالاشجار واخرى عارية منها وطوراً هي ادغال ولكنها كلها سهلة من الزرع ينبت بها العشب مروجاً وقد شاهدنا هناك بعض قطعان البقر ترعى ولكنها قليلة جداً مما يجب ان تكون بالنظر لاتساع الارض وبالنسبة لكثرة المرعى . ولما اقتربنا من كوني دخلنا وسط غابة جميلة تحاكي الغابات التي مررنا عليها سابقاً . نعم ان هذا الغاب قليل الاتساع كما قيل لنا ولكنه جميل المنظر جداً وفخيمة . وان ترقيت في الجبال المصاقبة التي تراها عن بُعد مغطاة باحراج كثيفة لقيت فيها عُرُن الاسود وقد اكد لنا حاكم البلدة انهم يسمعون في الليل مرات كثيرة زئير السباع فتذعر دوابهم وقطعانهم وتقطع حبالها لتذهب شاردة في البرية من هولها

كوني بلدة مرتفعة وآية في الحسن والرواء . فيها محطة للتلفون ومصيف لامير البلاد وكان للفتيد الراس مكونين في هذا المصيف نحو ثلاثة آلاف رجل من حاميته الخاصة تحت امرة الجنرال ابا ثابور وهو اليوم في العاصمة صحبة المارشال تفاري ابن الراس . فاستقبلنا وكيل هذا القائد ووكيل المصيف بكل ترحاب وانس وقدما الينا زاداً وموونة للحامية تكفينا ما بقي لنا من الطريق او تقريباً

*

عن مضرب بوروما الاثنين ٢١ ايار سنة ١٩٠٦

(المرحلة الثانية عشرة) هذه هي المرحلة الاخيرة من هذه الطريق التي نمر فيها على الغابات الكثيفة الجميلة الشامخة الاشجار ومن الآن فصاعداً نُقرئ السلام للاحراج وسيكون طريقنا مكشوفاً عارياً او قليل النبات حتى اديس ابابا . قمنا اليوم من كوني تلك المحطة الجميلة فدخلنا حالاً في حرج كثيف يشبه بالتمام تلك الاحراج التي اتينا على وصفها في المراحل السابقة غير ان الطريق فيه كلها انحدار وكثيرة الوحل صعبة المسلك .

ثم خرجنا من هذه الغابة الى طريق مكشوف محاط من جهتيهِ بالادغال فسرنا بانحدار حتى اشرفنا على وادٍ عميق قيل لنا ان مسيرنا اليهِ . ويقال لهذا الوادي وادي التشرشر فكررنا الوداع لبلاد الغابات . قادتنا الطريق بين روابي وسهول خضراء ليس بها مزارع ولا اشجار الى الوادي المذكور بعد انحدار وعر المسلك وشديد العمق فالفينا الارض كثيرة القرى فسيحة المزدرعات ومررنا فيها على اكثر من خمسة انهر في اقل من مسير ساعة حتى وصلنا الى قرية بوروما فضربنا المضارب على مقربة من تلك القرية

ولا عجب من كثرة الانهار ان اعتبرنا ان وادي التشرشر وحدهُ يُحصَّل منهُ نصف كمية البن التي تباع في اسواق مدينة هرر فكل هذه البساتين يقتضي لها كمية كبيرة من الماء لريها ولا عجب ايضاً ان وجدنا هذا الوادي حاراً فلحرارته سببان اولهما قلة ارتفاع نقطتهِ وثانيهما قربهُ من بلاد الصحراء التي سنصل اليها بعد مرحلتين . لذلك شعرنا اليوم بنتة بفرق حرارة الهواء هنا وبرودته في محطة كوني بالامس وستكون محطاتنا التالية كلها حارة حتى نجتاز عرض الصحراء المحرقة وبلاداً بعدها بحرارة هذه التي اليوم نحن فيها الى ان نصعد جبال بالتشي (لهُ تابع)

عبدالله بن الفضل الانطاكي

نبذة للابوين قسطنطين باشا ب. م. ولويس شيخو اليسوعيّ

للكتّاب الملكيين القدماء حظٌّ وافر في آداب العربيَّة لا يقلّ فيها عددهم عمَّن سواهم من فرق النصرانيَّة وليسوا دونهم بكثرة التآليف والتصانيف والترجمات من اليونانيَّة او السريانيَّة الى العربيَّة مع صحَّة النقل فيها . بل لكتبهم الدينيَّة اليوم شأن خطير عند العلماء لكونها اصحّ عقيدة واقوى حجَّة على دوام تعليم الكنيسة الكاثوليكيَّة

الَّا انَّ اكثر هؤلاء الكتبة الافاضل لا يُعلم من تاريخهم الَّا الشيء اليسير الذي لا يروي غليلاً ولا يشفي عليلاً . وممَّن بحثنا عن اخبارهِ في الكتب المطبوعة والمخطوطة وفي مكاتب الخاصَّة والعامَّة رجلٌ اشتهر قديماً بالفضل والعلم وعُرف بكثرة تعريباتهِ التي لم تزل تتداولها الايادي منذ قرون عديدة فلم نظفر لهُ بعد العناء الطويل الَّا